وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية
للعلوم الانسانية

قسم التاريخ/مرحلة ثالثة

المادة الحضارة الإسلامية

انواع الوزارة في الدولة العربية الاسلامية

إعداد

م.م. كمال أحمود عبطان عريعر الطريمشاوي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الوزارة :

هي الولاية الثانية في الدولة بعد الخلافة ، يعهد بها الخليفة الى أحد المرشحين لينب عنه في ادارة شؤون الدولة والاشراف عليها (لان ما وكل الى الامام من تدبير الامة لا يقدر على مباشرة جميعه الا باستنابة ، ونيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها) . ومع أن الوزير يشرف على رؤساء الدواوين المختلفة ، كما يشرف على تسيير دقة الحكم ، واحيانا يدخل الاشراف على الجيش ضمن اختصاصه ، هذا فان سلطاته تتحدد بنوع الوزارة التي يتقلدها ، فاذا كانت مع وزارته ذات سلطات مقيدة ، وهي (وزارة التنفيذ) فمسؤولياته أقل بكثير ممن يتقلد وزارة التفويض التي يكون صاحبها مماثلا من أوجه كثيرة رئيس الوزراء في عصرنا هذا ، بل يزيد سلطاته ، بحق جباية الضرائب وانفاق الاموال العامة حسب تقديره وحكمته ، والوزارة أنواع:

اولا: وزارة التنفيذ:

هذه الوزارة – كما يدل عليها اسمها – يتولاها من ينوب عن الخليفة في تنفيذ الأمور ، دون ان تكون له سلطة استقلالية ، فالرأي الاجتهاد يبقى للخليفة وعلى الوزير أن ينفذ ما يرد اليه من أوامر ، ويمضي ما يصدر عن الخليفة من أحكام ، ومبعث ذلك ان نظر الوزير التنفيذي في شؤون الدولة مقصور على رأي الامام وتدبيره ، وهذا الوزير وسط بينه وبين الرعايا والولاة يؤدي عنه ما أمر وينفذ عنه ما ذكر ويمضي ما حكم ولموقعه هذا فقد كانت شروط توليه الوزارة أخف من وزير التفويض فلا يشترط به العلم بالاحكام الشرعية أو تمتعه بالحرية لانه ليس له أن ينفرد بولاية ولا تقليد فتعتبر فيه الحرية ، ولا يجوز له أن يحكم فيعتبر فيه العلم لقد حددت سلطاته في أمرين:

أحداهما : أن يؤدي الى الخليفة ما يتعلق بشؤون الدولة . والثاني : أن يؤدي عن الخليفة أوامره الى موظفي الدولة.

ومن الطبيعي أن يراعى الخليفة في أختياره لهذا الوزير أن يكون صادقاً وأمينا ، بعيدا عن الطمع في الارتشاء ، ذكيا ، فطنا ، محبا للرعية.

ثانيا: وزارة التفويض:

اما وزارة التفويض فهي أن يستوزر الامام من يفوض اليه تدبير برأيه ومضاءها على اجتهاده فله سلطة الحكم ، بإصدار الاحكام بما ينسجم والشريعة ، سواء في القضاء او المظالم ، كما له تقليد الأمراء على الاقاليم ، والانفراد بتدبير الجيوش وادارة الحروب ، والتصرف في أموال بيت المال.

واذا كانت وزارة التفويض بهذه الاهمية والخطورة ، فان حكمها أقوى وشروطها أشد مما كان لوزارة التنفيذ، فتوليها لا يتم الا بعقد ، وبصيغة قانونية ، كأن يقول الخليفة المرشح وزارته: (قد قلدتك ما الى نيابة عني) أو يقول له(قد فوضت اليك الوزارة)

كما يشترط فيه زيادة على وزير التنفيذ ، الحرية ، والاسلام ، والعلم بالاحكام الشرعية ، وشؤون الحرب وجباية الخراج.

ثالثا: الكتابة:

ظهرت وظيفة الكاتب في الدولة العربية منذ أيام الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) في المدينة ، فقد ذكر من جملة كتابه طائفة من الصحابة أمثال علي ، وعثمان وزيد بن ثابت ، كتبوا له سور القرآن ، والكتب التي خاطب بها الملوك يدعوهم الى الاسلام ، واستمرت وظيفة الكتابة في العصر الراشدي : فلما تولى أبو بكر الخلافة كان عثمان بن عفان كاتبه ، يكتب له الكتب الى العمال والقواد وباتساع الدولة العربية في عهد عمر ، وتعقد ادارتها ظهرت الحاجة الى وجود الكتاب في الامصار خاصة بعد ان دونت الدواوين فعين عمر لكل ولاية يكتب في ديوانها. وفي المدينة مركز الدولة كان هناك طائفة من الكتاب . فعبد الملك بن مروان يكتب لعثمان على ديوان المدينة ، وابو جبيرة الانصاري على ديوان الكوفة.

وفي العهد الأموي ارتقت وظيفة الكتابة فكان لمعاوية طائفة من الكتاب كاتب على الرسائل ، وكاتب على ديوان الخراج ، وكاتب على ديوان الجند وكاتب على ديوان الخاتم ويمكن أن نضيف الى هؤلاء كاتب للقضاء وآخر للشرط ، وثالث للمظالم. ان اهتمام أولى الأمر بطبقة الكتاب يفسر لنا المكانة الخاصة لهؤلاء الموظفين الذين اتقنوا صنعتهم في تحرير الرسائل الرسمية ، في السياسة الداخلية والخارجية ، واعلنوا الناس مراسيم وقرارات وبلاغات المؤسسات الادارية على اختلافها.

ويمثل العصر العباسي القمة في ازدهار فن الكتابة ووظيفتها ، وضبط أصولها وربما كان لتعقد الادارة وتشعب مؤسساتها أثر في ظهور كتاب جدد ، ككتاب السجن ، وكاتب السجلات القضائية ، وكاتب الشرط.

رابعا: الحجابة:

ان ظهور الوظيفة الادارية يرتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة اليها، وأصدق مثال على ذلك وظيفة الحاجب ، فهذه الوظيفة لم يعرفها العرب في عهد الرسالة، ولا في عهد الراشدين ، انما أوجدها معاوية في أوائل أيام خلافته. وبعد أن استقرت هذه الوظيفة في العهد الاموي تكاملت في العهد العباسي

يعرفها ابن خلدون فيقول : (الحجابة هذا اللقب كان مخصوصاً في الدولة الأموية والعباسية بمن يحجب السلطان. العامة ويغلق بابه دونهم ، أو يفتحه لهم على قدره في مراقبته).

ولم يكن مفهوم الحجابة واحدا في المشرق والمغرب ، ففي العراق مثلا ، كان الحاجب يقوم بما يقوم به رئيس التشريفات : بينما كان الحاجب في الاندلس يتمتع بسلطة الوزارة و بل أطلقوا عليه لقب ذي الوزارتين لجمعه خطتي السيف والقلم.

ومما يدلل على رسوخ هذه الوظيفة في الادارة العباسية ، القوائم التي ذكرها المؤرخون عن موظفي الخلافة ، وكان الحاجب واحدا منهم حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ . والغريب ان الدولة العباسية . في عصورها المتأخرة كلما انحسرت ممتلكاتها ، كلما زادت في تعدد وظائفها ،

حتى وجدنا في عهد الناصر لدين الله ، حاجب الديوان العزيز، وحاجب الحجاب بالديوان العزيز ، بالاضافة الى حجاب بعض مناطق بغداد المهمة ، كحاجب بابي النوبي.

ولم تقتصر الحجابة على دار الخلافة، فكان لكبار الموظفين حجابهم عن الشعب فحاجب الوزير وحاجب لصاحب الشرطة ، وحاجب للقاضي وكثيرا ما أساء هؤلاء الحجاب استعمال سلطاتهم فكانوا موضع نقمة الرأي العام واستنكاره.